

الخيال الاخلاقي في العمارة

المهندسة. تقى محمود حميد¹eng_arch_t@yahoo.comأ.م.د. عبد الله سعدون سلمان¹abdullah.asadoon@yahoo.comالجامعة التكنولوجية - قسم هندسة العمارة/ العراق - بغداد¹⁻¹

المستخلص:

ARTICLE INFO

Received: 07/01/2018

Accepted: 10/10/2018

يتناول البحث مفهوم الخيال الاخلاقي كأحد المفاهيم المؤثرة في عملية التصميم المعماري، الذي يعرف على انه "قدرة المهندس المعماري على التفكير وفق الاطر الاخلاقية لتصبح مصدر الهامه ثم يقع عليه مهمة الموازنة بين الخياليين الشعاري والمنضبط لإنتاج نص معماري اخلاقي ينفع الفرد والمجتمع"، وبذلك تكون المشكلة البحثية (تداعيات مفهوم الخيال الاخلاقي في العمارة). لذا يهدف البحث الى توضيح اسس الخيال الاخلاقي في العمارة، وبناءً عليه يفترض البحث ان لأسس الخيال الاخلاقي أثر في صياغة النتاج المعماري. ولغرض معالجة القضية البحثية وتحقيق اهداف البحث والتحقق من فرضيته تم اولا بناء أطار معرفي، ثم أطار نظري شامل لخيال المعمار الاخلاقي استخلص من الطروحات المعمارية ليتجسد بصيغته النهائية في ثلاثة مؤشرات رئيسية هي؛ مبادئ الخيال المعماري الاخلاقي، مرتكزات الخيال المعماري الاخلاقي، المنطق الاخلاقي لعمارة الخيال الاخلاقي، ثم تطبيقها على مشاريع منتخبة لتوضيح أثرها على النتاج المعماري والتوصل الى الاستنتاجات التي توضح ضبط الخيال المعماري اخلاقياً وفقاً لأسسه .

الكلمات المفتاحية:

الخيال؛ الاخلاق؛ الخيال

الاخلاقي؛ النتاج

المعماري.

Ethic imagination in architecture

Eng. Tuqa Mahmood Hameed¹eng_arch_t@yahoo.comAsst.Prof.Dr. Abdullah Saadoon Salman Al-Maamouri¹abdullah.asadoon@yahoo.comUniversity of Technology / Department of Architecture Iraq / Baghdad¹⁻¹

Abstract:

Research examines the concept of ethical imagination as one of the influential concepts in the architectural design process. Who is known as "the Architect's ability to think according to moral frameworks to become an important source and then to be the task of balancing the poetic and the disciplined imagination to produce an ethical architectural text that benefits the individual and society.", thus be the research problem (implications of morally imaginative concept in architecture).So the research aims to explain the basics of moral fiction in architecture, and we are on it. Research assumes that the foundations of moral fiction have an impact on the formulation of the architectural product . For the purpose of addressing the research issue and achieving the objectives of research and verification of its hypothesis, a knowledge framework was first built .Then a comprehensive theoretical framework for the imagination of the moral architecture extracted from the architectural propositions to be finalized in three main indicators is. Principles of moral constructional imagination, the foundations of moral and ethical imagination, moral logic of the Moral imagination architecture. Then apply them to elected projects to illustrate their impact on the architectural output and to arrive at conclusions that show the architectural imagination according its basics .

Key Words:

imagination؛ ethics؛
moral imagination؛
architectural output.

المقدمة: يواجه الناس في حياتهم خيالات متعدّدة تتقلّبهم لعالم آخر يستطيعون من خلاله تنمية قدراتهم الإبداعية فيحصل بذلك تمرين للعقل وتنمية لقدرات التفكير (Talib Hadeel, 2016)، في حين تعد الاخلاق طاقة كامنة في الذات الإنسانية ومنسجمة معها وبالتالي فهي من النواميس الإنسانية التي لم تختلف عليها البشرية في أي زمان أو مكان (AI Mamouri, 2008). وقد تناولت عدة دراسات وبشكل خاص في ميدان العمارة مفهومي الخيال والاخلاق، الا انها تناولت الخيال الاخلاقي بشكل مقتضب او ضمني وغير مباشر، لذا تمثلت مشكلة البحث بتداعيات مفهوم الخيال الاخلاقي في العمارة، وعليه يهدف البحث إلى توضيح اسس الخيال الاخلاقي في العمارة، ولاسيما ان امتزاج الابعاد الاخلاقية مع الخيال ينتج عنها الخيال الاخلاقي الذي هو قدرة إنسانية فريدة على تصور إنسانيته البشرية ك معايير أخلاقية وليس كأشياء تقع قيمتها في المنفعة اللحظية الذاتية، واخيراً تمثل منهج البحث بخمسة محاور اختص أولها بدراسة المفاهيم الأساسية للبحث "الخيال، الاخلاق، الخيال الاخلاقي"، والثاني: تضمن بناء الإطار المعرفي لمفهوم الخيال الأخلاقي وأثره في العمارة، وركز الثالث على بناء الإطار النظري من خلال تحليل الادبيات والدراسات السابقة، أما الرابع: فتناول المشاريع المنتخبة لغرض التطبيق، خامساً واخيراً: تضمن طرح الاستنتاجات والتوصيات.

1- المفاهيم الأساسية للبحث:

يناقش المحور مفهومي الخيال والاخلاق في محاولة لفهم الخيال الاخلاقي وفلسفته وأثره على ممارسة مهنة العمارة .

1-1 مفهوم الخيال: ننطلق أولاً من مفهوم الخيال في القرآن الكريم، ثم الخيال في المعاجم العربية والاجنبية، والخيال في الفلسفة وفي العمارة وبذلك يمكن طرح التعريف الاجرائي لمفهوم الخيال المعماري من خلال استخلاص اهم المفردات المرادفة في مختلف الحقول المعرفية.

1-1-1 مفهوم الخيال في القرآن الكريم: يعد الخيال المولّد للتفكير والقوة الكامنة وراء كل نجاح يحقّقه العقل البشري وبه اهتدى كثيرا من البشر إلى الخالق فوحده، وفي القرآن الكريم ورد الخيال بلفظ الفعل (يخيل) في قوله تعالى: ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ يَشْرِهِمْ أَنْهَا تَسْعَى﴾ طه، الآية 66 ، وورد الخيال ضمناً في قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ النساء، الآية 157 أي خيل لهم، وعليه فان المفهوم القرآني للخيال هو "المنهج الاساسي لكل ابداع بشري قاعدته البيان، ولذلك أصبح الخيال اساس الارتقاء الانساني" (AI Hashim ، 2012).

1-1-2 مفهوم الخيال في المعاجم: يمكن تعريف الخيال من جانبين رئيسيين؛ أحدهما لغويًا والآخر اصطلاحياً، الخيال لغويًا هو "الصورة الذهنية المتكونة لشيء ما موجود مدرك بصرياً او غير موجود متصور بيانياً (Madkour, 1983)، ولقد ورد في لسان العرب خال الشيء خيلاً وخیلاناً ومخيلة ومخيلة وخیلولة : اي ظنّه، اما الخيال والخيالة: هي ما تشبه بين اليقظة و الحلم في الصورة، وجمع الخيال ؛ أخيلة (abn manzur, 1994) .

اما التعريف الاصطلاحى لمفهوم الخيال، يعرفه (شاكر عبد الحميد) على انه "عملية يقوم بها الإنسان بإرادته وبمرونة، يستطيع من خلالها أن يتجول في عالمه الخاص بواسطة عقله، وتكوين الصور وتحريكها حتى يصل إلى ما يريده" اما (Arthur Riber) يعرفه على انه "عملية اتّحاد الذكريات والخبرات السابقة والصور التي تمّ تكوينها مسبقاً وتوظيفها داخل بنية جديدة" (Talib Hadeel, 2016)، في حين يعرفه (خليل احمد خليل) على انه "قوة العقل في تصور كل شيء وربط الأشياء ببعضها البعض، واستخراج المعقول من اللا معقول" (Khalil Ahmed, 1996).

بينما ظهرت كلمة خيال imagination في اللغة الفرنسية في القرن الثاني عشر لتدل على عدة معان أبرزها؛ ملكة يتوافر عليها الذهن لتمثل الصور أو لأستعادتها أو إبداعها، ومنه يمكن الحديث عن الخيال المبدع على انه "القدرة على الاختراع"، يتضح مما سبق ان الخيال هو "الملكة الذهنية التي تقوم باستعادة بعض الصور، أو إبداع صور جديدة" (Robert, 1977).

1-1-3 مفهوم الخيال في الفلسفة : تناول الفلاسفة نوعين من الخيال هما ؛ الخيال الشعاري والخيال المنضبط؛ وسيتم توضيحهما كالآتي:

أولاً/الخيال الشعاري على مستوى الفكر: يعتبر افلاطون الخيال شاعري غير محدود حيث اشار بانه يرفض المحاكاة والتهديب الخيالي، وجميع الفنون التي تعتمدها يطردها من دولته المثالية(Rachida Kalaa ، 2005)، فكان الخيال عنده غني بالصور والرموز غير المنظمة مما جعل مدينته الفاضلة تعاد صياغتها الصورية في كل مرة (Mustafa Kak،2000). اما غاستون باشلار أحد أبرز الفلاسفة الفرنسيين يشير إلى أهمية التخلص من القيود التي تحدّ من ابداعاتنا وأبرز مفهوم شاعرية احلام اليقظة وبذلك فهو يتجاوز جميع الدراسات التي اشارت الى تنظيم الخيال وجعله عقلانيا، واخيرا كولردج؛ يعتبر الخيال قوة تستطيع بواسطتها الأحاسيس أن تهيمن على العقل، ليتخذ الخيال أشكالاً مختلفة تعكس سلطته على نشاطاتنا المختلفة (Rachida Kalaa ، 2005)، وعليه يعد الخيال الشعاري "قوة حسية خاضعة لسلطة تأمل اللامرئي تكون صور ذهنية متعددة منفصلة عن اليات المحاكاة والنسخ لاصل غير الموجود"(alnahal،2000).

ثانياً/الخيال المنضبط على مستوى النتاج المادي: يعتبر ارسطو الخيال هو الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل ولا يمكن للقوة العقلية أن تمارس وظيفتها بدون الخيال، لأنه وسيطا بينهما وربطه الخيال بالتفكير مؤكداً على ضرورة تقييده بالعقل ولقد أوضح أهمية الخيال في تشكيل صور جديدة اعتمادا على الجمع والتركيب بين الأشياء المتباعدة . في حين اعتبر ابن رشد الخيال قوة مستقلة بذاتها فهو يستند على الوعي والتنظيم وأبرز دوره في توظيف المدركات الصورية واللفظية المحفوظة في المخيلة لإنجاز العملية الإبداعية، فالخيال عنده ما لا يتجاوز خواص الشيء وحقيقته، ويكون خالياً من المؤثرات الذاتية للمبدع مؤكداً على ضرورة الفصل بين اليقين والظن، في حين يعتبر الغزالي: الخيال وسيطا بين عالم الحس وعالم العقل ووسيلة مساعدة على المعرفة، لأنه يضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تخرج عن نظمها. واخيرا يعتبر السهروردي: الخيال وسيطا بين المعقول والمحسوس، يجعل للخيال وظيفتين هما: الإدراك الحسي المشترك والمعرفة، كما اشار الى حقيقة ان الخيال المحكوم بالعقل هو الخيال النافع وغيره وجداني يحقق سعادة لحظية غير دائمة. (Rachida Kalaa ، 2005). وعليه يعد الخيال المنضبط هو قوة عقلية مبدعة ترسم صورة للممكنات وفق اسس إثبات المعقول ونفي اللامعقول (Ahmed Barkawi،2015).

جدول رقم (1-1) يوضح مميزات الخيال الشعاري والخيال المنضبط، المصدر (Mustafa Kak، 2000) .

الخيال الشعاري	الخيال المنضبط
-يعد الخيال كيان أنطولوجي له قوته بعيدا عن التمرکز العقلي.	-يعد الخيال كيان انطولوجي يستمد قوته من التمرکز العقلي.
-يبحث عن الازاحة خارج نطاق الأنماط الفكرية الجاهزة، الا انه لا يحترم الخصوصية الفعلية (المكانية) والزمانية.	-يبحث عن التوفيق بين المعقول والمنقول، يجعل المعقول فوق المنقول وإخضاع كل ما يأتي من جهة الخيال للعقل.
-يرتكز الخيال الشعاري على النزوع باتجاه القوة الحسية، التي تركب المتخيلات بعضها إلى بعض، لينتج عنها نص كاذب او صادق.	-يرتكز الخيال المنضبط على النزوع باتجاه القوة الناطقة، التي تركب المعقولات وتميز بين الجميل والقبيح، لينتج عنه نص نافع للفرد والمجتمع.

يتضح مما سبق وجود نوعين من الخيال هما؛ الخيال الشعاري والخيال المنضبط (الاخلاقي)، وان الارادة المعماري هي التي تحدد اتجاه النزوع التخيلي الحسي تجاه القوة الناطقة، لتحويل الصورة الفكرية الشعرية الى صورة جدلية منطقية مجسدة في نتاجاته، وحتى يتحقق حضوره في النتاج المعماري فان ذلك يتطلب التعرف على الخيال في العمارة.

1-1-4الخيال في العمارة : من خلال ما تم طرحه من تعاريف الخيال، يتضح كونه المرتكز الاساسي للعملية التصميمية،حيث يزود المعمار بالالهام الناتج من محفز داخلي او خارجي، بالاضافة الى البصيرة التي تساعده على ادراك

التصميم المتخيل بعقل متفتح مرن ناقد وبناء، وبذلك يصبح الخيال قوة دافعه للتفكير وحل الاشكالية التصميمية Brown, (2014)، اما خصائص الخيال المعماري فهي؛ اولاً الدينامية : اذ ينتقل المعماري بمرونة بين الافكار والمعطيات بصورة نشطة مازجا بين اكثر من صورة في وقت واحد ومتحركا من الكل الى الجزء وبالعكس من اجل اكتشاف جديد، وثانياً التعددية : يتضمن الخيال المعماري العديد من عمليات التنظيم العقلية ويشترط وجود الوعي للوصول الى تصورات ابداعية جديدة نافعة (Hussam Ahmed Mohamed, 2003). مما سبق، يمكن طرح التعريف الاجرائي لمفهوم "الخيال المعماري" على انه قوة محفزة لمخيلة المبدع (المهندس المعماري) تعمل على تنمية قدراته التصميمية واساليب تفكيره لإنتاج نصوص معمارية مبدعة ومثيرة للمتلقي، وتقع على المصمم مهمه الموازنة بين الخيال الشعاري والخيال المنضبط لإنتاج نص معماري (اخلاقي) ينفع الفرد والمجتمع.

1-2- مفهوم الاخلاق: ننتقل اولاً من القران الكريم في محاولة للوقوف على مفهوم هذه اللفظة لغوياً؛ وثانياً في المعاجم العربية؛ وثالثاً في المعاجم الاجنبية لنصل الى التعريف الاجرائي لمفهوم الاخلاق من خلال استخلاص اهم المفردات المرادفة في مختلف الحقول المعرفية.

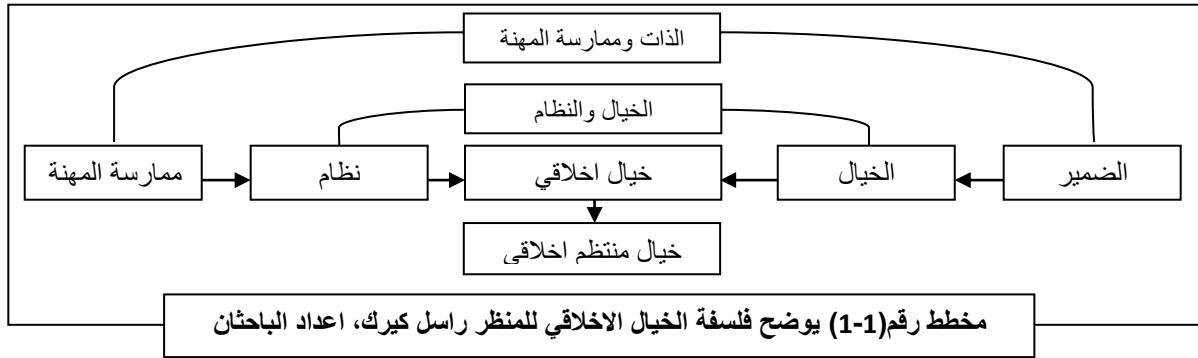
1-2-1 مفهوم الاخلاق في القران الكريم: الاخلاق قوة راسخة في الإرادة الانسانية تنزع إلى اختيار ما هو خير وصالح بدعم القيم السماوية الربانية و القيم الارضية الانسانية (hmish, 2011)، ففي القرآن الكريم هناك أكثر من خمسة وعشرين موضعاً تتحدث وتحت على الأخلاق نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم، الآية 4، ويلخص رسول الله محمد (ص) الهدف من رسالته في الحديث النبوي الشريف: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وعليه فان المفهوم القرآني للأخلاق هي "المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والنابعة من الايمان بالعقيدة الألهية مما يشكل افعال ايجابية ألزامية نافعة للفرد والمجتمع" (Myason Mohamed, 2009).

1-2-2 مفهوم الاخلاق في المعاجم والاصطلاح : يمكن تعريف مفهوم الاخلاق في المعاجم العربية من جانبين رئيسين؛ احدهما لغوياً والآخر اصطلاحياً، الاخلاق لغوياً من الخلق : ما يخلقه خلقاً أوجده على غير مثال سابق" (wagdy, 1971)، اما التعريف الاصطلاحى حيث يعرفها (العزالي) على انها "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ومن دون الحاجة إلى فكر وروية، فإذا كان الصادر عنها أفعال حسنة سميت خلقاً حسناً، وإذا كان الصادر عنها أفعال سيئة سميت خلقاً سيئاً" (alhaydri, 2005)، اما (ارسطو)؛ يعرف الاخلاق على انها "الافعال الناتجة عن العقل، والمحقة للخير الاسمى في المجتمع"، في حين اعتبر (كانط) الاخلاق على انها "منظومة من القيم والمبادئ العقلانية التي تقوم الفعل وتحقق صوابه، وتستند على وعي الإنسان وتهمل رغباته" (Dania Assaf, 2016)، بينما أوردت المعاجم الاجنبية مفهوم الاخلاق ethic في معجم oxford dictionaries ليشير الى "القدرة على الامتثال لقواعد السلوك الصحيح" (Hornby, 1974)، اما في معجم merriam-webster ؛ ورد المفهوم الاخلاق ليشير الى "الالتزام بمعيار من السلوك محكوم بالمبادئ الاخلاقية" (<http://www.merriam-webster.com/dictionary/ethics>). مما سبق يمكن طرح التعريف الاجرائي لمفهوم "الاخلاق" على انها المبادئ والقيم والمعايير العقلانية الراسخة في النفس، بالاضافة الى العمل الصالح الذي يقوم عليه المجتمع، فهي التي تنظم وتقوم الخيال وتجعله اخلاقياً نافعا ليعد الركيزة الاساسية في اي عمل ابداعي بما في ذلك العمارة.

1-3 مفهوم الخيال الاخلاقي : يمكن تعريف هذا المفهوم من جانبين رئيسين؛ احدهما لغوياً والآخر اصطلاحياً الخيال الاخلاقي لغوياً هو "قدرة إنسانية فريدة على تصور إنسانيته البشرية كآداب أخلاقية وليس كأشياء تقع قيمتها في المنفعة اللحظية"، في حين يعرف اصطلاحياً على انه "عملية تقوم بها الذات بتكوين استعارة من الصور التي تدركها الحواس وتخزينها في الذاكرة، ليتم بعد ذلك تحليلها لإيجاد وفرض مراسلات أخلاقية ليتم تطبيقها وتجسيدها في الممارسة المهنية

بصوره جديدة " (Jones,2009)، اما فلسفة الخيال الاخلاقي؛ يمكن التعرف عليها من وجهتي نظر رئيسية هما؛ وجهة نظر راسل كيرك، ثم من وجهة نظر ادموند بورك.

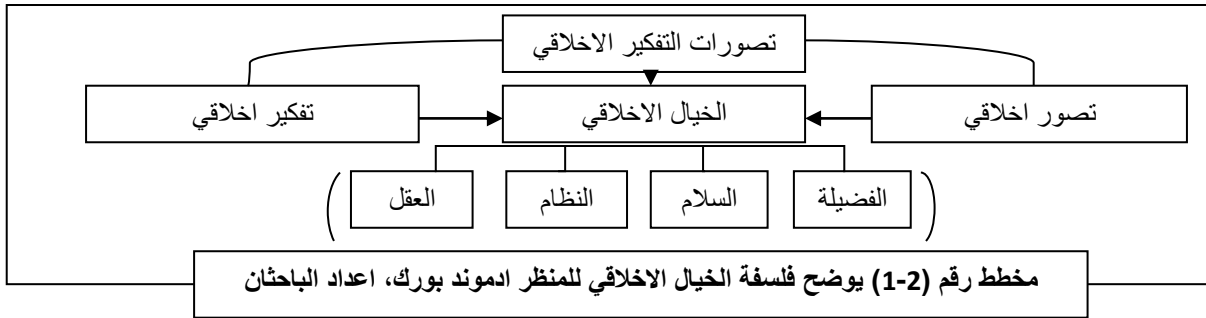
1-3-1 فلسفه الخيال الاخلاقي للمنظر راسل كيرك⁽¹⁾: الخيال الاخلاقي "هو مصدر دائم للإلهام الذي يرفعنا إلى المبادئ الأسمى sublimity ويرشدنا نحو الفضيلة والحكمة، فهو القوة التي تهدف لتحقيق نظام يمتلك مبادئ واضحة تتعكس عند ممارسة المهنة"، اما مفهوم التخيل الاخلاقي الابداعي عنده يشير الى "التخيل الذي يستخدم الإنسان به كافة حواسه لكي يقوم بإنتاج العديد من الأفكار الإبداعية المحكومة بالمبادئ الأخلاقية لمجتمع معين وذات منفعة، ويستخدم هذا النوع من الخيال الكتاب والمؤلفين والفنانين والمصممين"، ويضع (راسل كيرك) فرضيه تنص على الاتي : ان لضمير الانسان دور في تقويم الخيال لينتج عن ذلك التقويم الخيال الاخلاقي، المتأثر بنظام يتألف من عناصر وعلاقات محكومة بمبادئ محددة تتعكس عند ممارسه المهنة(Kirk,2007)،ولاسيما ان ممارسة المهن الابداعية ومنها (العمارة) تحتاج الى خيال محكوم بنظام يقوم عمليات التشبيه والاستعارة والكناية لتحقيق نص مبدع نافع (اخلاقي) (Ibrahim Awad,2013). وبذلك اصبح الخيال الاخلاقي فرصة للهروب من الانماط البنائية المثيرة شكلياً وغير المجدية وظيفياً (Gerards & De Bleckere,2014).



1-3-2 فلسفه الخيال الاخلاقي للمنظر ادموند بورك⁽²⁾ : يعتقد (بورك) ان اللغة والمهن واحدها العمارة تصبح جوفاء إذا حرمت من الخيال الأخلاقي، كما حدد نوعين من الخيال هما؛ الخيال الاخلاقي والخيال الشعاري، اما الخيال الاخلاقي فيقصد به " القدرة على التفكير خارج منطقة الجزاء وتصور اساليب أخلاقية ذات منفعة، ويستند على العقل، والنظام، والسلام، والفضيلة". ويشير الخيال الأخلاقي إلى قوة الإدراك التي تتخطى حواجز الأحداث اللحظية لأننا لا نستطيع أن نحقق معايير جيدة إذا كنا نعتمد على التجربة الشخصية الفعلية كمرشد معياري في ممارسة المهنة، وذلك من اجل هدف اسمي يحقق رسالة انسانية ذات منفعة تطوير المجتمع. اما الخيال الشعاري فيقصد به "الخيال الذي يرفض العقائد والقيم ويتجه نحو مفهوم التحرر من الواجب وينتهي عادة بخيبة الأمل، ويستند على الاريابك واللذة . ويهيمن على حياة الانسان ولاسيما الفنان والشاعر والمصمم لارتباط مهنهم بالأبداع ولكن ان انعكاس الخيال الشعاري على العمل لا يولد المنفعة المرجوة في النص المنتج (Kirk,2007) .

(1) راسل كيرك (1918 – 1994م) : هو المنظر السياسي الأمريكي، الأخلاقي، والمؤرخ، والناقد الاجتماعي، والناقد الأدبي، والمعروف عن تأثيره على المحافظين الأمريكيين في القرن العشرين. كتابه العقل المحافظ عام 1953 أعطى شكل لحركة فكرية خيالية محافظة غير متبلورة بعد الحرب العالمية الثانية. Russello, Gerald, "The postmodern imagination of Russell Kirk", University of Missouri Press, 2007.p24

(2) ادموند بورك (1797-1729) : هو منظر ايرلندي، يعد من رواد الفكر المحافظ واكثر من تأثر بفلسفة ارسطو ، له العديد من الكتابات عن اخلاقيات السياسة والسلطة ، ولقد عد بورك الخيال الاخلاقي هو مركز توليد الافكار ووسيلة المعرفة. "The Moral Imagination : From Edmund Burke to Lionel Trilling" Himmelfarb, Gertrude. 2006, p7.



يتضح مما سبق؛ اولاً ان للخيال الاخلاقي أثر على ممارسه المهن الابداعية كالادب والفن والعمارة، ثانياً ان التقاطع بين المنظومتين (منظومه كيرك ومنظومه بورك) ينتج عنه تقابل الذات وممارسه المهنة وفق الخيال المنظم مع تصورات التفكير الاخلاقي ليولد أثر على ممارسه العمارة بسبب العلاقة الثلاثية المتبادلة بين الخيال والاخلاق والعمارة؛ وعليه برزت الحاجة المعرفية لدراسة الخيال المعماري الاخلاقي وأثره على ممارسة مهنة العمارة، وهذا ما سيتم دراسته في المحور الثاني.

2-الخيال المعماري الاخلاقي:

يناقش المحور مفهوم الخيال الاخلاقي عند المعمار من جهة وأثره في العمارة كنتاج من جهة اخرى.

2-1 مفهوم خيال المعمار الاخلاقي: هو قدرة المهندس المعماري على التفكير بالاحتمالات الممكنة وفق الاطر الاخلاقية، ليساعد العقل من خلال إثراء بالمعلومات والتخيلات على تكوين الصور المتعددة الملائمة للفرد والمجتمع في النتاج المعماري. حيث تبرز أهمية الخيال المعماري الاخلاقي من خلال دوره في معالجة المشاكل العمرانية ومعالجة المشاكل الخاصة بالممارسة والانضباط وفق القيم الاخلاقية، يتضمن خيال المعمار الاخلاقي على فكرة الوسطية بين الخبرة الحسية والفهم العلمي للمفاهيم الهندسية وفق اخلاقيات ممارسة المهنة، وتساهم التكنولوجيا في دعم وتعزيز الخيال المعماري مع امكانية استثمارها اخلاقياً، ليقدم للمجتمع مجموعه من النماذج المعمارية ذات العلاقة الوثيقة مع السياقات التاريخية والبيئية والاجتماعية والثقافية والفكرية لمجتمع معين (collier, 2006).

2-2 أنعكاس الخيال الاخلاقي في العمارة : ينعكس أثر الخيال على العمارة ليولد مفهومي الجمال الاخلاقي والتفكير الاخلاقي في العمارة، وسيتم توضيح كلا المفهومين كالتالي:

2-2-1الجمال الاخلاقي: يعرف على انه "عملية انتقال النظم الاخلاقية الى نظم جمالية وفنية في العمارة، التي تؤثر بعمق في تفاصيل النتاج المعماري وينعكس تأثيرها بشكل ايجابي في المجتمع" (Lederash,2006)، اما مقومات الجمال الاخلاقي فهي : اولاً السلامة : وتتضمن جانبين هما ؛ على مستوى الباطن ؛ السلامة من العبث : هي سمة اخلاقية ترتبط بقصدية النص المنتج القائم على منهج التوازن، ولقد أكد القران الكريم هذه السمة في قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ الانبياء، الآية16، اما على مستوى الظاهر ؛ السلامة من العيوب : فكل شيء يدرك جماله بخلوه من أي خلل ونقص. ثانياً التناسق : هو سمة أخرى للجمال الاخلاقي تقوم على اساس الضبط والتقدير والتنظيم لكل من نسب الأشكال والالوان والمواد، مما يجنب الهدر في المساحة والمواد في النص المنتج . ولقد أكد القران الكريم هذه السمة في قوله تعالى ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد، الآية8 (Shami, 2013)، في حين اشار فلاسفة اليونان وبرزهم ؛ فيثاغورس وارسطو على التناسق موضحين : "ان الكون هو المثال الأسمى من الأوامر الرياضية المحققة لجمالية لا تتنافى مع اخلاقيات المجتمع. (Isra Essa, 2016).

2-2-2 التفكير الاخلاقي : يعرف على انه "نمط من أنماط التفكير يتعلق بالطريقة التي يتوصل بها الفرد إلى التقويم الأخلاقي للأشياء، والمفاضلة بين قيمتين أو أكثر، ويرتبط التفكير الأخلاقي بمهارة اتخاذ القرار وصنعه، ذلك لأن اتخاذ القرار وصنعه عملية فكرية ونفسية وسلوكية معقدة تتضمن مواجهة خيارات متعددة تسعى لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بهذه الخيارات ومن ثم اختيار البديل المناسب للوصول إلى اتخاذ القرار المناسب" (alkhawalida, 2016)، اما اساسيات التفكير الاخلاقي لممارسة مهنة العمارة تتضمن اربعة جوانب اساسية هي؛ الحساسية الاخلاقية والحكم الاخلاقي والطابع الاخلاقي والدافع الاخلاقي وسيتم توضيح كل منها كما يأتي؛ الحساسية الأخلاقية : هي القدرة على رؤية معضلة أخلاقية، بما في ذلك كيفية تأثير أعمالنا على الآخرين حيث تتضمن ثلاثة مميزات اساسية هي ؛ المرحلة الأولى من مراحل صنع القرار في الممارسة المهنية وتعتمد ثانياً فرضية اساسية هي أن القيام بفعل ما يؤثر على رفاهية شخص آخر، اما ثالثاً فالحساسية الأخلاقية لديها "نتائج" مثل "النزاهة والراحة والنمو المهني وتجاوز الذاتية، والحكمة العملية. وتعد الحساسية الأخلاقية للمهندس المعماري هي الاستجابة المعنوية لمعاناة او رخاء المجتمع بالاستناد على قراره (Lepper,1996). والحكم الاخلاقي : هو القدرة على التفكير بشكل صحيح حول ما يجب القيام به في حالة محددة لأنها القرارات التي ندين بها للآخرين نظراً لوزنها بانها ليست مجرد آراء، ويفترض أن تكون عقلانية على الرغم من تأثرها بالجوانب النفسية، فهي الاحكام التي تفضل مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وفي العمارة نجد تأثيرها اوضح فمبنى واحد قد يلحق الضرر او النفع على المجتمع لسنوات عديدة، وتتأثر الاحكام الاخلاقية للمهندس المعماري بعدة عوامل ابرزها النية والدافع والشخصية والجوانب الظرفية والبيئة وبالتالي تتأثر مصداقية الحكم الاخلاقي (Schade, 2011)، اما الدافع الاخلاقي : فهو الحافز القائم على أفكار الحق والالتزام الشخصي بالعمل الأخلاقي وقبول المسؤولية عن النتيجة، ويعتبر (هيبرنيمز) الدافع الأخلاقي هو الميزة التي تدفع المهندس المعماري للعمل نحو الهدف المنشود والسبب في العمل الذي يعطي الغرض منه، ويعتبره (سكريلز) الدافع المستمد منطقياً من المبادئ الأخلاقية، في حين ان الدافع الاساسي للعمارة هو حاجة الانسان للحماية من المؤثرات الخارجية وتوفير بيئة داخلية ذات خصوصية، اما الدافع الاخلاقي للعمارة فهو الرغبة بإنشاء بيئة عمرانية ملائمة للمستخدم وغير مضره بالطبيعة، واخيراً الطابع الاخلاقي هو الاستمرار بشجاعة على الرغم من التعب أو الإغراءات لاتخاذ الطريق السهل، اما الطابع الاخلاقي للمعماري فهو مرتبط بصفات اخرى هي ؛ الامانة والصدق والمسؤولية والتوجه نحو الهدف والتركيز على الوظيفة (Rosati,2016) .

نستنتج مما سبق ينعكس "الخيال الاخلاقي" في العمارة من خلال تنظيم القدرات الفكرية للمعماري، وبالتالي تهذيب نتاجاته لتصبح اخلاقية نافعه مازجه للعلم والفن بوسطيه تستند على المبادئ الأخلاقية من جهة والمبادئ الهندسية من جهة اخرى . وبعد ان تم في المحور الثاني التعرف على مفهوم الخيال المعماري الاخلاقي، سيتم في المحور الثالث طرح مجموعه من الدراسات السابقة لتحديد المؤشرات الرئيسية والثانوية لأسس الخيال الاخلاقي في العمارة .

3- بناء الإطار النظري.

○ دراسة Christian Illies & Nicholas Ray، علم الاخلاق الجمالي : الجمال كالتزام اساسي في العمارة، 2016. ناقشت الدراسة فكره تقاطع المبادئ الأخلاقية والمبادئ الجمالية في مجال تحقيق الحاجات الانسانية لعمارة المباني، فالجمال حاجة اساسية ولكنها متذبذبة بين الذاتية والموضوعية وبهدف الوصول الى اسس يسهل الوصول من خلالها إليه طرحت الدراسة المنطق الاخلاقي للنتائج التصميمي القائم على خيال المعمار الاخلاقي بالاستناد على ثلاثة معايير اساسية سيتم توضيحها كالتالي؛ الخيال الاخلاقي اولا وذلك بالاستناد على "الوعي، المسؤولية، الالتزام، احترام الآخر، الوسطية بين القيم الاخلاقية والمبادئ الهندسية"، وثانياً الجمال الاخلاقي الذي يصنفه الى "جمال رسمي يستند على دقة المقياس والتناسب، جمال وظيفي يستند على تحقيق منفعة الفرد والمجتمع ، جمال سياقي يستند على تتاغم المبنى مع البيئة الطبيعية والعمرانية المحيطة به" ، كما يشير الباحث ان توازن الجمال بأصنافه الثلاثة هو ما يحقق ديمومه جمالية المبنى واخلاقته

وخلافا لذلك فانه جمال زائف وقتي قائم على ذاتيه المتلقي، واخيرا التفكير الاخلاقي ويستند على "اخلاقية الفكرة، ملائمة الفكرة للمبنى والموقع والمجتمع، اخلاقية اسلوب التجسيد"، نستنتج مما سبق بان المنطق الاخلاقي للعمارة قائم على ثلاثة جوانب اساسيه هي: الخيال الاخلاقي، الجمال الأخلاقي، التفكير الاخلاقي.

○ دراسة علي ثويني، الأخلاق والدين والعمارة، 2013.

طرحت الدراسة العلاقة بين اخلاقيات العمارة الملموسة والغيبيات الكامنة خلفها المشكلة لبنيتها العمرانية، وجعلت إحداها يرتكز على الآخر في معادلة متوازنة تستند على الضمير الاخلاقي من أجل ضبط العمارة المعاصرة. كما اوضحت الدراسة ان أخلاقيات العمارة هي الجانب الملموس والمستند على خيال المعماري الكامن خلفها، ليبرز دور الضمير الانساني في تقويمه بالاستناد على المبادئ الاسلامية لينتج عنها معايير موضوعية توضح الصواب والخطأ يتم تطبيقها على العمارة وصولا الى تحقيق مجتمع عمراني اخلاقي. واخيرا اشار الباحث الى فلسفة المبادئ الاخلاقية للعمارة من وجهتي نظرها: فلسفة نصير الدين الطوسي الذي عدها مقياسا للفنائل من خلال التوازن المنطقي الرياضي بين الاحتياجات والاخلاقيات والهندسة، في حين لم يحتكم فريدريك نيتشه بأخلاقيات العمارة لأنه عدها قائمه على القوة والسيطرة في كل زمان ومكان ، نستنتج مما سبق :اهمية دور الضمير الاخلاقي في تقويم خيال المعمار وتقيسه وفق التعاليم الإسلامية لإنتاج عمارة اخلاقية تحكمها المبادئ الاخلاقية الموضوعية الثابتة بكل زمان ومكان والمقومة للمبادئ الهندسية وفق توازن منطقي هندسي اخلاقي .

○ دراسة Helen Tatla، الأخلاق والهندسة المعمارية، 2011.

طرحت الدراسة العلاقة الوثيقة بين الهندسة المعمارية والمفاهيم الاخلاقية التي برزت منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر، كما يؤكد البحث ان العمارة الاخلاقية ترتكز على الوحدة بين العقل والخيال الاخلاقي والجمال الاخلاقي كركائز اساسية لممارسة المهن عامة والعمارة بشكل خاص، كما ترتكز العمارة الاخلاقية على التواصل بين الانسان والطبيعة والنتاج لتحقيق جمالية اخلاقية للنص المعماري، واخيرا ترتكز العمارة الاخلاقية على تحقيق المنفعة على مستوى الفرد والمجتمع، كما يطرح البحث مفهوم النظرية المعمارية الاخلاقية القائمة على مبدأ الموازنة بين المبادئ التصميمية كالوحدة والتدرج والهيمنة والتكرار والتناقض مع المبادئ الاخلاقية كالعدل والمساواة والحكمة والصدق والتواضع لتحقيق عمارة ابداعية ذات بعد اخلاقي، نستنتج مما سبق ان العمارة الاخلاقية قائمه على توافق المبادئ الهندسية والمبادئ الاخلاقية لتحقيق جمال اخلاقي مرتكز على تفكير المعمار الأخلاقي ذو المبادئ العالمية لأنه يتعامل مع احتياجات انسانيه .

○ دراسة Graham Farmer، الأخلاق: العمارة المستدامة والخيال، 2010.

طرحت الدراسة الأخلاقيات المعمارية المستدامة باعتبارها انضباطا نحو البيئة المبنية ،اما في إطار السياق المهني للممارسة المعمارية لم تكن مسائل التفكير الأخلاقي والخيال الأخلاقي تدرج في إطار خطاب الاستدامة الذي تطور بسرعة ليتضمنها لاحقا، فالفلسفة الخيالية الاخلاقية توفر إطارا تحليليا يربط بين الأخلاقيات البيئية المستدامة وتصميم المباني الاخلاقية المستندة على الخيال المقيس المنضبط وتركيزها على التطبيق وخبرة المصمم وممارساته الاخلاقية في التصميم، واحترام السياق العمراني من النواحي الثلاثة الاجتماعية ، والبيئية ، والاقتصادية ، حيث ينبغي أن يفهم التصميم المستدام على أنه ممارسة أخلاقية قائمه على خيال المصمم الاخلاقي ومجموعه من المبادئ والمعايير العالمية الخاصة بالاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تنظم تفكيره لينعكس على الابنية اخلاقيات لها تأثير على المجتمع والفرد . نستنتج مما سبق: ان المباني المستدامة هي مزيج بين المسؤولية الاخلاقية تجاه الاخر سواء اكان فرد او مجتمع او موارد او طبيعة والعملية التصميمية، وذلك من خلال تنظيم عملية التفكير الاخلاقي المستند على الموازنة بين الخيال والمنطق لإنتاج عمارة اخلاقية مبدعة.

○ دراسة محاسن هادي خلف، أثر الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار، 2010.

طرحت الدراسة مفهوم الاخلاق كأحد العلوم المنظمة للفرد والمجتمع، وأشارت لأثر الفعل الاخلاقي في اتخاذ أي قرار ولاسيما المعماري، المستند على المبادئ الاخلاقية من جهة واليه محاكاتها عمرانياً لتضمينها في المباني من جهة اخرى بالاستناد على خيال المعمار. كما اوضحت الباحثة ان للفعل الاخلاقي وجودين؛ وجود بالقوة اي وجوده قبلي، ووجود بالفعل اي وجود بعدي حيث يعمل المصمم بأخلاقيات خياله على تكوينه وفق المبادئ الهندسة الاخلاقية. بالإضافة الى ابراز دور الفعل الاخلاقي في اعطاء فرص متكافئة للخيارات التصميمية المتاحة واتخاذ القرار بأسلوب اخلاقي تصميمي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها لمعرفة مستوى صوابها وخطئها وأثرها على المجتمع ومقدار تحقيقه للأهداف الحالية دون المساس بحقوق الاجيال القادمة، نستنتج مما سبق: ان خيال المعمار الاخلاقي يعزز محاكاة مفاهيم الفعل الاخلاقي في العمارة، بالإضافة الى دوره في التأثير على اتخاذ القرارات التصميمية.

○ دراسة Jane collier ، فن الخيال الأخلاقي: الأخلاقيات في ممارسة العمارة، 2006.

طرحت الدراسة مفهوم الأخلاق في الهندسة المعمارية حيث يناقش العلاقات المحتملة بين علم الأخلاق وعلم الجمال وتبرز امكانية استخدام الخيال الاخلاقي للتعلم ودمج الخبرة السابقة بالحالية فالمهندسين المعماريين يستثمرون الخيال في عملهم، وبالتالي فإن البحث يؤكد أن المعمار مؤهل بشكل فريد لممارسة "الخيال الأخلاقي". وقد أعطت البراغماتية زخماً جديداً لأهمية الخيال في التفكير الأخلاقي، وقد ركز جون على "المعرفة العلمية" و"المراجعة التصميمية" و"التصميم التشاركي" بوصفها اسس الخيال الأخلاقي كما هو مطبق في الواقع. يؤكد الباحث في الختام على ما يلي؛ أولاً التعاون بين المستخدمين النهائيين للمبنى والمهندسين المعماريين هو جزء أساسي ولكن لا يدرك اهميته دائماً في اخلاقيات الخيال العماري، وثانياً أن المراجعة تجنب الخطأ في التصميم وتحفيزهم على إعطاء الخيال الأولوية "الأخلاقية" في جميع الخيارات التصميمية التي يتخذونها، كما اشارت الدراسة الى ان العمارة ممارسة "فنية اخلاقية" تؤدي لإنتاج عمارة مبدعة متميزة خاضعة لقواعد العمارة الاخلاقية فالممارسات الخيالية الاخلاقية بمثابة نقطة انطلاق نحو تحقيق الفضيلة في العمارة فيصبح التصميم الغاية منه خدمة المجتمعات بعيداً عن الرغبة بالشهرة والمال والسلطة والنفوذ. نستنتج مما سبق: ان على المهندس المعماري استثمار مفهوم الخيال الاخلاقي المدعم بالمعرفة العلمية والخبرة السابقة واعتماد التصميم التشاركي التعاوني لتحقيق العمارة الفضلى.

○ دراسة John Paul، الخيال الاخلاقي: الفن وجوهر بناء السلام، 2004.

طرحت الدراسة ارتباط مفهوم الخيال الاخلاقي المعماري مع الممارسة الاخلاقية، فتعرف الخيال الاخلاقي على انه "الخيال الذي يولد معقولية التصور وينتج قرارات نابعه من القيم الاخلاقية وهذا النوع من الخيال هو ما يسعى اليه المصمم الناجح كي يولد ممارسة اخلاقية تعطي تصاميم عقلانية خاضعة للقيم والمبادئ الاخلاقية"، وتبرز اهمية الخيال الاخلاقي في العمارة من خلال "أن القيمة الخيالية والصفات الجمالية للأبنية المعمارية تشوبها الاخطاء لأنها غير عملية من الناحية الأخلاقية ولذلك اصبحت ضرورة تضمين الصفات الجمالية وتقييمها وفق المعايير الأخلاقية ذات الصلة المباشرة بالمصممين والمستخدمين عبر الابنية". نستنتج مما سبق: ان المصمم المعماري يجب ألا يفرض خياله المنعكس عبر تصميمه على المجتمع والجمهور (المتلقين)؛ وبدلاً من ذلك فان مهمة المعماري هو تجاوز الشخصية والذاتية للوصول الى الموضوعية في اتخاذ القرار التصميمي المنعكس أثره على المجتمع، فالخيال الاخلاقي حلقة الوصل بين التفكير الاخلاقي والجمال الاخلاقي.

جدول (3-1) يوضح مفردات الإطار النظري (اسس الخيال الاخلاقي في العمارة)، (المصدر : اعداد الباحثان) .

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم الممكنة
	الوحدة	الوحدة الشكلية -الوحدة الوظيفية .
	التواصل	الانسان-الطبيعة-النتاج .

منفعة الفرد -منفعة المجتمع .	المنفعة	1-مبادئ الخيال المعماري الاخلاقي
الموازنة بين المبادئ الاخلاقية والمبادئ الهندسية .	الوسطية	
الحساسية الاخلاقية.	اساسيات التفكير الاخلاقي العمراني	2-مرتكزات الخيال المعماري الاخلاقي
الحكم الاخلاقي.		
الدافع الاخلاقي.		
الطابع الاخلاقي.		
اخلاقية الفكرة وملائمتها للمبنى والموقع والمجتمع	مزايا التفكير الاخلاقي العمراني	
اخلاقية اسلوب التجسيد -المباشر وغير المباشر	الجمال الاخلاقي	
السلامة (السلامة من العيوب،السلامة من العبث) التناسق	سماته	3-المنطق الاخلاقي لعمارة الخيال الاخلاقي
جمال رسمي: يستند على التناسب.	انواعه	
جمال وظيفي: يستند على تحقيق المنفعة .		
جمال سياقي: يستند على التناغم مع البيئة المحيطة به.		
تقويم خيال المعمار وجعله اخلاقيا.	الضمير الاخلاقي	
المعرفة العلمية -التصميم التشاركي-المراجعة التصميمية.	الاسس الاخلاقية الهندسية	
الوعي .	المبادئ الاخلاقية لعمارة الخيال الاخلاقي	
الحرية .		
المسؤولية .		
الالتزام .		
احترام الاخر .	احترام الاخر .	

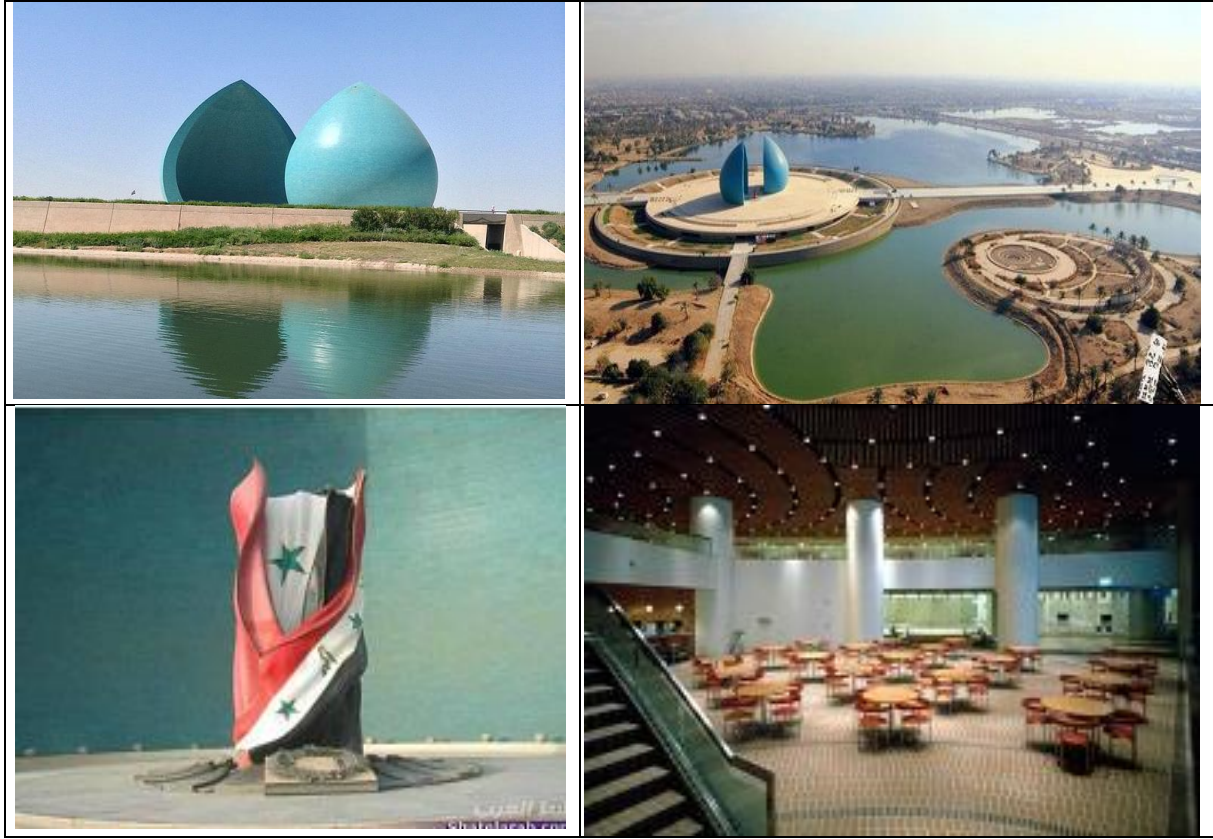
مما سبق؛ سيتم تحديد بعض المفردات التي سيركز عليها الباحث في عملية القياس وهي كالتالي: اولا مبادئ الخيال العمراني الأخلاقي "الوحدة، التواصل، الوسطية"، ثانيا مرتكزات الخيال العمراني الاخلاقي من حيث اساسيات التفكير الاخلاقي "الدافع الاخلاقي وأخلاقية الفكرة"، اما من حيث الجمال الاخلاقي سيتم التركيز على "سماته وانواعه"، ثالثا: المنطق الأخلاقي لعمارة الخيال الأخلاقي "المعرفة العلمية، الوعي والالتزام".

4-التطبيق .

4-1 مشروع نصب الشهيد للمعماري سامان اسعد كمال والفنان التشكيلي اسماعيل فتاح الترك.

يعد المشروع من ابرز المعالم المعمارية ذات البعد الرمزي في مدينه بغداد، وسوف يتم تحليل المشروع من حيث فكرته الاخلاقية ومعانيه وادراك الخيال الاخلاقي المستثمر فيه لإضفاء صوره جديدة للمشروع، يتكون النصب بشكل رئيسي من القبة المنشطرة بارتفاع 40 متر حيث اعتمد المصمم الازاحة لتجسيد خياله الاخلاقي المتضمن لارتقاء روح الشهيد الى السماء، كما اعتمد المصمم عنصر القبة بسبب رمزيتها الإسلامية العالية حيث يكثر استخدامها في المساجد، وبذلك حقق المصمم اساس التفكير الاخلاقي في المشروع، وتكمن عبقرية التصميم المعماري في انشطار القبة الى نصفين وابتعادهما عن بعض وكأن بوابة النصب تنفتح تمهيدا لخروج روح الشهيد وارتقائها إلى السماء، في حين يرمز ينبوع المياه المتدفق إلى الشهداء الاحياء عند ربه، حيث يستعين خيال المصمم الاخلاقي بقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آل عمران، الآية 169 لتجسيد خلودهم، اما العلم فهو اشاره إلى هوية الشهيد العراقي مما اعطاء بذلك خصوصية عالية للنصب، كما استخدام المصمم اللون الاخضر المزرق المعتمد في المراقد الدينية ليشير إلى قدسية النصب المعماري، ولعل ابرز ما يميز النصب عدم استخدام المصمم الكلمات في محاولة لتفسير رمزية النصب

حيث جسد خياله الاخلاقي برموز أخلاقية (القبه المنشطرة، ينبوع المياه، العلم العراقي) ذات الدلالات العميقة في نفس المتلقي والمجسدة لفكرته، واخيراً لا بد من الإشارة ان النصب حقق الجمالية الاخلاقية المتناسبة بين الجزئين العلوي والسفلي من خلال التناسب العكسي في المقياس الرمزي للقبه والمقياس الانساني للمتحف. (sara aleamid ، 2009) ..



شكل (1-4) نصب الشهيد، (<http://www.alalam.ir/news/1914748>)

4-2 مشروع متحف الفن الإسلامي في قطر للمعماري IMP.

يعد متحف الفن الإسلامي من المعالم المعمارية التي تحاكي تاريخ الحضارة الإسلامية في مدينة الدوحة، وسوف يتم تحليل المشروع من حيث فكرته ومعانيه وإدراك الخيال الأخلاقي المستثمر فيه لإضفاء صورته الجديدة للمشروع. اعتمد المصمم الوحدة والتنوع في تجسيد خياله الأخلاقي المتضمن جانبيين هما؛ الوحدة الجوهرية للقيم الأخلاقية الإسلامية، وتنوع الحضارة العمرانية الإنسانية، وذلك من خلال مايلي؛ أولاً الهندسة التكعيبية بسبب رمزيتها العالية للثبات والاستقرار اللذان يقوم عليهما التصميم المتضمن للخيال الأخلاقي، بالإضافة لآثار التدرج في تعزيز الظل والضوء مما يحقق التلاعب البصري الشفاف على أسطح مقتنيات المتحف الزجاجية والخزفية والمعدنية وبذلك حقق المصمم مركز التفكير الأخلاقي المقوم للخيال، ثانياً اعتمد انشائياً على الحجر الجيري بسبب تأثير المناخ الصحراوي، وبذلك حقق الجمال الأخلاقي (القصدي) في المتحف. (Ali Abdul Raouf، 2017)، وتكمن عبقورية التصميم المعماري في جعل النافورة هي النواة التصميمية الداخلية في المتحف مستلهماً فكرته من "نافورة الضوء" التي أنشئت خلال القرن الثالث عشر في مسجد أحمد بن طولون في القاهرة، وذلك على الرغم من ان مصمم المتحف أي إم بي هو مهندس معماري أمريكي من أصل صيني، الا انه لاحظ من خلال جولته بين قرطبة والمسجد الأموي؛ ان النوافير عنصر اساسي في الفناءات الداخلية للمدارس والقصور الإسلامية، وبما ان العمارة هي التمثيل المادي لقدرات المجتمع واخلاقياته، لذلك اصبحت الميزة الرئيسية

للمتحف هي بساطه المظهر وغنى الجوهر، لكونها من أبرز خصائص العمارة الاسلامية، كما اعتماد المصمم الموازنة بين (القديم) التراث الاسلامي و(الحديث) التقنيات التكنولوجية في تجسيد خياله الاخلاقي (Khatib،2014)



<https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/12/29>

شكل (4-2) متحف الفن الاسلامي،(http://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/12/18/)

جدول رقم (4-1) مناقشة وتحليل المشروعات (نصب الشهيد A، متحف الفن الاسلامي B)، (المصدر : اعداد الباحثان).

1-مبادئ الخيال المعماري الاخلاقي واساليب التحقق.				
A	الوحدة الشكلية للقبه المنشطة، والوحدة اللونية، الوحدة الوظيفية للمشروع التذكري.	الوحدة		
B	الوحدة الوظيفية للمتحف، التنوع التشكيلي البصري حيث تم تصميم سلسلة من الفضاءات الخارجية والداخلية التي حققت رابط بصري بين المتحف والمدينة، بالإضافة الى تسقيف البهو الرئيسي بقبة زجاجية تعكس اشعة الشمس على المقتنيات مما ساعد على تكوين بيئة فريدة تتناسب مع مجموعة مقتنياته المذهلة.			
A	تواصل بين الشهيد وربيه عن طريق الانشطار العمودي للقبه، كما تكمن عبقرية التصميم في الخداع البصري لشطري القبة التي تبدو للعيان مغلقة ثم تنتشر تدريجياً اعتماد على موقع الناظر وزاويته مما يحقق تواصل بين النصب والمتلقيين.	التواصل		
B	تواصل بين المتحف والسياق العمراني العام للمدينة من خلال تصميم الحيز المحيط على نطاق 45 الف متر مربع، كما شجع التواصل بين المتحف والمتلقيين ؛ حيث يمكن الدخول للمتحف اما من خلال المدخل الرئيسي او من خلال المنتزه العام المجاور للمتحف .			
A	المبادئ الاخلاقية للمشروع: التضحية والايثار، المبادئ الهندسية: الهيمنة والازاحة.	الوسطية		
B	المبادئ الاخلاقية للمشروع: هي المبادئ الإسلامية الموحدة للحضارة الانسانية (لا ضرر ولا ضرار،حيازة الضرر، وأحياء الارض)، اما المبادئ الهندسية: التدرج، التكرار، الوحدة، الموازنة.			
2-مرتكزات الخيال المعماري الاخلاقي واساليب التحقق				
A	ما يحفز المصمم على انشاء المشروع هو تخليد ذكرى الشهيد الذي قدم روحه دفاعاً عن بلده ومعتقداته .	الدافع الاخلاقي	اساسيات التفكير الاخلاقي	التفكير الاخلاقي
B	ما يحفز المصمم على انشاء المشروع هو التعرف على اخلاقيات العمارة الاسلامية عموماً والقطرية خصوصاً.			
A	الفكرة مستوحاة من مفهوم اخلاقي هو التضحية، اي من خارج حقل العمارة الا انها تتلائم مع المجتمع الاسلامي.	اخلاقية	مزايا التفكير الاخلاقي	
B	الفكرة مستوحاة من مفهوم الهندسة التكعبية، وبالاخص من مسجد احمد بن	الفكرة	الاخلاقي	

طولون أي من داخل حقل العمارة وتتلائم مع ثقافة المجتمع.				
التناسق.	A	سمات الجمال الاخلاقي	الجمال الاخلاقي	
القصدية.	B			
جمال رسمي : يستند على التناسب العكسي المتوازن بين مقياس القبة المنشطرة الرمزي ومقياس المتحف الانساني.	A	انواع الجمال الاخلاقي		
جمال سياقي : يستند على التكامل والتناغم مع البيئة المحيطة به (الجزيرة الصناعية).	B			
3-المنطق الاخلاقي لعمارة الخيال الاخلاقي واساليب التحقق				
استثمارها في تشيد القبة الضخمة بارتفاع 40 م على منصة دائريه بقطر 190 متر .	A	المعرفة العلمية	الاساس الاخلاقية الهندسة	
استثمار المعرفة العلمية في تشيد متحف يتكون من خمسة طوابق تضمن كل من القاعات والمعارض والورش الفنية والتعليمية على جزيرة صناعية.	B			
وعي المصمم بالمبادئ الهندسية والأخلاقية للمشروع والتزام شركة ميتشوبيشي بتنفيذ النصب وفقاً لمواصفات صارمة وضعها المصمم ومؤسسة (ove Arup & partners) للاستشارات الهندسية (التي اشتهرت بتصميمها لمبنى دار الأوبرا في سيدني).	A	الوعي والالتزام	المبادئ الاخلاقية	
وعي المصمم بالمبادئ الهندسية والمبادئ الأخلاقية للمشروع على الرغم من ان المصمم صيني الاصل وذلك دليل على الالتزام العالي.	B			

5- الاستنتاجات .

1-5 أستنتاجات الجانب النظري :

- يعد الخيال أحد العوامل المؤثرة على تطور العمارة لأثره المباشر على مقدار أبداعية المصمم، ويصنف الخيال إلى نوعين هما ؛ الخيال الشعاري، والخيال المنضبط الذي يلعب الضمير الأخلاقي دوراً أساسياً في تكوينه .
- يعد الخيال الأخلاقي وسيلة لتنمية قدرات المعمار الإبداعية وفق أطر أخلاقية هندسية، ينعكس أثرها على نتاجاته لتصبح متوازنة ملائمة للبيئة الطبيعية والإنسانية والعمرائية.
- يستند خيال المعمار الأخلاقي على "الوعي، الحرية، المسؤولية، الالتزام، احترام الآخر" كخصائص في تكوينه وبما يوحيه الضمير الأخلاقي، وبذلك يكون الهدف من الفعل المعماري هو الآخر والابتعاد عن النزعات الذاتية للمصمم .
- يعد الخيال الأخلاقي احد المبادئ المؤثرة في اتخاذ القرار التصميمي، كما انه يحقق الجمال الأخلاقي في النص المعماري الإبداعي لارتكازه مبادئ جودة النتاج والسلامة من العيوب والتنسيق والتنظيم بما يحقق المرونة في استيعاب المستجدات الفكرية والاجتماعية والعقائدية والتقنية .
- يرتكز خيال المعمار الأخلاقي على التفكير الأخلاقي لتحقيق نص معماري نافع للآخر، وذلك لاستتاده على المعرفة العلمية والتصميم التشاركي كخصائص أخلاقية هندسية في إنتاج النصوص المعمارية التي تلبي الحاجات الإنسانية المتغيرة.

2-5 استنتاجات الجانب التطبيقي :

- يوازن الخيال الأخلاقي بين التراث والتقنيات التكنولوجية لإنتاج نصوص معمارية معاصرة أخلاقية.
- يستند الخيال المعماري الأخلاقي على تسخير المبادئ الهندسية في ضوء وحدة القيم الأخلاقية المطلقة، وبذلك تتحقق القصدية الأخلاقية بجانبها الفكري (الوظيفة) والجمالي (الشكل) .

- اعتماد الوساطة في الفعل المعماري الإنساني دون التطرف باتجاه معين يحقق التوازن في النسب والإبعاد والقواعد التنظيمية على مستوى الداخل والخارج في النتاج المعماري بما لا يقلل من الجانب الإبداعي المرتبط بالخيال دون إفراط أو تفريط .

6- التوصيات .

- يوصي البحث باعتماد الخيال المنضبط المقيس بالأطر الاخلاقية والأطر الهندسية لإنتاج نصوص معمارية مبدعة، وذلك لوحدتها الكلية المتوازنة مع تنوع قوام المواد البنائية لتكوين بيئة تصميمية داخلية متناغمة.
- يركز خيال المعمار الاخلاقي على اعتماد الحكم الاخلاقي كأساس لتفكيره من اجل اتخاذ القرارات التصميمية على ان يكون دافعة اخلاقي واسلوب تجسيده في العمارة اخلاقي، واخيراً تعد مؤشرات الخيال المعماري الاخلاقي اساس تكوين نص معماري متميز نافع للفرد والمجتمع .

References .

- Al-Khawaldeh, Ezz El-Din. 2016. Levels of Moral Thinking and its Relation to Decision-Making among Students of the University of Jordan (Mustewiyat AlTefkir Al-Ekhlaqi We Elaketha Bi Itkhath Alqerar Leda Telbet Al Jamiaa Al-Erduniya) [Arabic], Journal of the College of Basic Education, No. 25, p3.
- Al-Ma'mouri, M. H. 2010. The Effect of Ethical Action in Decision Making (Ether Al Fieel Al Ekhlaqi Fi Etikhath Al-qrqr) [Arabic], Master's Message, British Advisory Center, Virtual International University, UK.
- Al-Shami, Salih bin Ahmed, 2013. (Min Simat Al-Jemal) [Arabic], Meuqia ALlukah .
- Barkawi, A. 2015. Fiction and Illusions (Al Kheyal We Al Wehem) [Arabic], article published on the website : <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2015-10-25-1.2488768>.
- Christian Illies & Nicholas Ray, " An Aesthetic Deontology: Accessible Beauty as a Fundamental Obligation of Architecture ", architecture philosophy, vol 2, No. 1, 2016, p : 63-77.
- collier, Jane " the art of moral Imagination : Ethics in the practice of Architecture", journal of business ethics ,vol 66, no. 2, 2006,p(307-317).
- Dania Assaf, 2016. The Concept of Ethics in Philosophy (Mefhum Al_Ekhlaq fi Al Felsefa) [Arabic], an article published at <http://mawdoo3.com>.
- Farmer, Graham "making morality : "sustainable architecture and imagination", Journal building research & Information, vol 38, no. 4, 2010, p : 368-378.
- Hornby, A S , " Oxford Advanced learner's dictionary of Current English " , Oxford university Press , 3rd. edition 1974 . P: 292.
- Hossam Ahmed Mohamed, 2003. The basic dimensions of the ability of imagination through different stages of evolution (al abaad alasasea lkdrat alkhaeal abr marahel ertaka moktalefa) [Arabic], Unpublished doctoral thesis submitted to the Faculty of Engineering, Minia University.
- Ibn Mizour, Abi al-Fadl Jamal al-Din. 1994 ."The Arabic Language" (Lesan Al-Arab)[Arabic], Dar Sader, Beirut, Lebanon.
- Jones, Jonathan, 2009. "Defining : The Moral Imagination", Article published on the website : <https://www.firstthings.com/blogs/firstthoughts/2009/07/defining-moral-imagination>.

- Kanani, Majid Nafie, 2012. the function of art education in the development of imagination and the construction of mental images of the visual trainee (Wethifat Alterbiya Al-Feniya fi Tenmiyat Al Tekheyul We Binaa Al-Sura AlThihniya Leda Al Muteaelim We Ishamuha Fi Temthil Al tefkir Albeseri) [Arabic], Journal of Professor, No. 201.
- Khatib, B. 2014. Museum of Islamic Art in Qatar : Masterpiece of Light and Shadows (Methaf Al-Fen Al-Islamy Fi Qatar: Tuhfat Al Dewa We Al_Dhelal) [Arabic], article published on the website : <https://www.alaraby.co.uk/miscellaneous/2014/12/29>.
- Kirk, Annette, 2007. " The moral imagination", Article published on the website : <https://www.kirkcenter.org/detail/the-moral-imagination>.
- Madkour, Ibrahim, 1983. The Philosophical Dictionary, Arabic Language Complex (almojam alfalsafe, mojamaa alloga alarabia) [Arabic], General Authority for Amiri Printing Press, Cairo.
- Rachida Kalaa, 2005. A Message in Imagination and Imagination in the Hazem Alkertajne Between Theory and Practice (resala fe alkeyal wa altakheyul enda hazem alkertajne baen alnadarya wa altatbeek)[Arabic], electronic version at : <https://bu.umc.edu.dz/theses/arabe/AKLA1950.pdf> .
- Robert, Paul : "analogous alphabetical dictionary of the French language", of the new literate the Robert, france, vol 3, no.1, 1977, p: 598.
- Rosati, Connie S., "Moral Motivation", The Stanford Encyclopedia of Philosophy, Stanford University, USA, Edward N. Zalta (ed.),2016, p : 5-7.
- Sura alameed, 2009 . Martyr's Monument: Architecture embraces art (nasb alshahed : almemar yaanek alfan) [Arabic], article published on the website: burathanews.com.
- Tatla, Helen "Morality and architecture : evaluation of contemporary architectural practice within the scope of the ontological hermeneutics of Hans-Georg Gadamer", Technological Educational Institution, Athens, 2011,p(3-8).
- Thoueni, A.2013. "Ethics, Religion and Architecture (alakhlak wa al deen wa alemara) [Arabic], an article published at www.alsabaah.iq.
- Wajdi, M. F. 1971. Department of the knowledge of the twentieth century (daerat almareef alkarin aleshreen) [Arabic], Dar al-Maarifah Publishing, Beirut.
- Zeinab Abdel Karim, 2016 . Fiction in Arabic poetry : the poetry of the displaced model (alkhayal fe alsher alarabi : alsher almahjri anamothajan) [Arabic], Journal of the Faculty of National Education for Human Sciences, University of Babylon, No. 25 .